

المجلد (٢٠)، العدد (٧٢)، الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠٢٥، ص ١٥٥ - ١٨٤

القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون

إعداد

أ. د/ يحيى حسين القطاونة

التربية الخاصة - كلية التربية

جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن

لؤي هاني حسن غرايبه

التربية الخاصة - كلية التربية

جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن

القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون

لؤي غرايبة (*) & أ.د/ يحيى القطاونة (**)

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٩) طالب وطالبة من طلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون، وتمثلت أداتي الدراسة بمقياس تنظيم الذات المكون من (٢٤) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: (الاستجابة الذاتية، والملاحظة الذاتية، وإطلاق الأحكام)، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة والمكون من (٢٥) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: (الكفاءة المعرفية، والكفاءة الاجتماعية، والكفاءة الأكاديمية)، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى كل من تنظيم الذات والكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم قد جاء متوسطاً، كما أظهرت النتائج وجود قدرة تنبؤية لتنظيم الذات بعد (إطلاق الأحكام) بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة تصميم برامج تدريبية لطلبة ذوي صعوبات التعلم تهدف إلى تنمية مهارات تنظيم الذات، لما لها من أثر في تعزيز كفاءتهم الذاتية المدركة.

الكلمات المفتاحية: القدرة التنبؤية، تنظيم الذات، الكفاءة الذاتية المدركة، صعوبات التعلم.

(*) التربية الخاصة/ كلية التربية/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن.

(**) التربية الخاصة/ كلية التربية/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن.

The Predictive Ability of Self-Regulation of Perceived Self-Efficacy among Students with Learning Difficulties in Ajloun Governorate

؟؟؟؟

Abstract

The study aimed to reveal the predictive ability of self-regulation with perceived self-efficacy among students with learning difficulties in Ajloun Governorate, the study followed the descriptive correlational predictive approach. The study sample consisted of (109) male and female students with learning difficulties in Ajloun Governorate, the study tools were a self-regulation scale consisting of (24) items distributed over three areas: (self-response, self-observation, and judgment), and a perceived self-efficacy scale consisting of (25) items distributed over three areas: (cognitive competence, social competence, and academic competence), the results of the study showed that the level of both self-regulation and perceived self-efficacy among students with learning difficulties was average, the results also showed that self-regulation, in the dimension of (judgment), had a predictive capacity for perceived self-efficacy among students with learning difficulties.

In light of these results, the study recommended the design of training programs for students with learning disabilities aimed at developing self-regulation skills, given their impact on enhancing their perceived self-efficacy.

Keywords: Predictive Ability, Self-Regulation, Perceived Self-Efficacy, Learning Disabilities, Ajloun Governorate.

مقدمة:

يُعدّ الطلبة ذوو صعوبات التعلّم من الفئات التربوية التي تتطلب عناية خاصة وبرامج تعليمية مُكيّفة تلبي احتياجاتهم الفردية وتراعي خصائصهم النمائية والمعرفية، وقد برز مفهوم صعوبات التعلّم كأحد أبرز المفاهيم في التربية الخاصة منذ منتصف القرن العشرين، نتيجة لما أظهرته الأبحاث النفسية والتربوية من وجود فئة من الطلبة تعاني من اضطرابات في العمليات العقلية الأساسية المتعلقة بالانتباه، أو الذاكرة، أو التفكير، أو استخدام اللغة، مما يؤثر سلبًا في قدرتهم على اكتساب المهارات الأكاديمية الأساسية مثل القراءة، أو الكتابة، أو الرياضيات، بالرغم من تمتعهم بمستوى ذكاء متوسط أو أعلى.

ويواجه الطلبة ذوو صعوبات التعلّم تحديات متكررة في البيئة الصفية تؤثر بشكل مباشر في إدراكهم لقدراتهم الذاتية، حيث تؤدي الخبرات الفاشلة المتكررة، والشعور بالإحباط من عدم مجازاة أقرانهم، إلى تراجع مستوى ثقتهم بأنفسهم وانخفاض تصوراتهم حول ما يمكنهم تحقيقه. وهنا تظهر أهمية الكفاءة الذاتية المدركة كعامل نفسي وتربوي حاسم في حياة هؤلاء الطلبة، إذ تُمثل الجسر الذي يربط بين قدراتهم الأكاديمية الفعلية وتوقعاتهم الشخصية حول النجاح. فكلما زادت قدرة الطالب على إدراك كفاءته الذاتية، زادت قدرته على المثابرة وبذل الجهد في مواجهة التحديات التعليمية، حتى في ظل وجود صعوبات تعلم قائمة (Al-Hendawi, Keller & Alqahwaji, 2022).

وتشير الكفاءة الذاتية المدركة (Perceived Self-Efficacy) إلى معتقدات الفرد حول مدى قدرته على تنظيم سلوكياته وتنفيذ الأفعال المطلوبة لتحقيق أهداف محددة في مواقف معينة، وقد وضع هذا المفهوم العالم "ألبرت باندورا" ضمن نظريته في التعلم الاجتماعي، موضحًا أن الكفاءة الذاتية لا ترتبط فقط بالمهارات، بل بإيمان الفرد بقدرته على استخدام هذه المهارات بفعالية، وتُعد الكفاءة الذاتية عنصرًا حيويًا في دافعية التعلم، حيث تؤثر في مستوى الطموح، ومقدار الجهد المبذول، والقدرة على تحمل الإحباط، والاستمرارية في مواجهة الصعوبات، ومن هذا المنطلق، فإن تعزيز الكفاءة الذاتية لدى الطلبة، ولا سيما أولئك من ذوي صعوبات التعلم، يُعدّ مدخلًا أساسيًا في البرامج التربوية الهادفة إلى تنمية استقلاليتهم الأكاديمية وتقديرهم لذاتهم (Vukman, Lorger & Schmidt, 2018).

ويعد تنظيم الذات من العمليات المعرفية السلوكية التي تمكّن الفرد من توجيه أفكاره وانفعالاته وسلوكياته نحو تحقيق أهداف محددة، ويُعد من المهارات الأساسية في النمو الإنساني، حيث يشمل القدرة على ضبط الدوافع، واتخاذ قرارات مدروسة، ومراقبة الذات وتقييم الأداء الذاتي، ويتطور تنظيم الذات تدريجيًا منذ الطفولة، ويتأثر بعوامل متعددة مثل الدعم الأسري، وأساليب التنشئة، والبيئة التعليمية، ويُعد الأفراد الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من تنظيم الذات أكثر قدرة على التكيف مع التحديات اليومية، وأكثر نجاحًا في الحياة الشخصية والمهنية، كما يرتبط تنظيم الذات بالتحكم في الانفعالات، والمرونة المعرفية، والقدرة على اتخاذ قرارات عقلانية في المواقف المختلفة، ما يجعله عاملاً حاسماً في جودة الحياة النفسية والاجتماعية.، حيث يعد تنمية مهارات تنظيم الذات لدى الأفراد، خاصة في البيئات التربوية، هدفاً تربوياً وتنموياً ذا أولوية (الرامانة، ٢٠١٩).

وهذا ما أكدته دراسة رضوان (٢٠٢٣) حول أهمية تنظيم الذات وانعكاساته في العديد من المجالات، إضافة إلى ما أضافته دراسة عبد الحميد (٢٠٢١) التي تناولت الكفاءة الذاتية المدركة بأبعادها وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. مما تقدم جاءت هذه الدراسة في محاولة للكشف عن القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.

مشكلة الدراسة:

تُعد صعوبات التعلم من القضايا التربوية والنفسية المعقدة التي تؤثر في النمو الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي للطلبة، إذ يعاني هؤلاء الأفراد من تحديات في التحصيل الدراسي رغم تمتعهم بمستوى ذكاء طبيعي، من خلال ملاحظة الباحثان للطلبة من ذوي صعوبات التعلم بسبب خبرتهما في هذا المجال، فقد وجدوا أنّ صعوبات التعلم لا يتوقف تأثيرها على المجال التعليمي والأكاديمي فقط، بل يتعداه إلى مختلف جوانبه الشخصية ويعد من أبرز المشكلات التي يواجهها ذوي صعوبات التعلم الشعور بعدم الكفاءة وتدني القدرات وقد يعود ذلك نتيجة انخفاض تحصيله الأكاديمي، وشعوره بالعجز بالخوف والقلق والفشل وعدم قدرته على النجاح وإنجازه العديد من المهمات كأقرانه من غير ذوي صعوبات التعلم، وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية الكفاءة الذاتية المدركة بالنسبة لذوي صعوبات التعلم كدراسة الغنيمي (٢٠٢٠).

وقد أظهرت العديد من الدراسات ضرورة التركيز على فئة صعوبات التعلم، ودراسة العديد من الجوانب المتعلقة بذواتهم، وبالرجوع للدراسات السابقة فقد أظهرت دراسة بال (Pal, 2021) أنّ مستوى الوعي الذاتي لطلبة صعوبات التعلم قد جاء منخفضاً، كما أظهرت دراسة خصاونة (Khasawneh, 2021) وجود ضعف في التنظيم الذاتي لدى طلبة صعوبات التعلم، أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة المتعلقة بالكفاءة الذاتية المدركة فقد أظهرت أهمية امتلاك الطلبة من ذوي صعوبات التعلم للكفاءة الذاتية المدركة كدراسة أبو قورة (٢٠٢٢) والتي أظهرت أنّ الكفاءة الذاتية المدركة لها علاقة مع التفكير الإيجابي لدى طلبة صعوبات التعلم.

من هنا انبثقت مشكلة هذه الدراسة في محاولة للكشف عن القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.

أسئلة الدراسة:

أجابت الدراسة عن التساؤلات الآتية:

- السؤال الأول: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون؟
- السؤال الثاني: ما مستوى تنظيم الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون؟
- السؤال الثالث: ما القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.
- الكشف عن مستوى تنظيم الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.
- التعرف إلى القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.

أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة الحالية في الجانبين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية

- تكمّن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله والذي يتضمن تنظيم الذات، الكفاءة الذاتية المدركة، إضافة إلى أهمية الفئة التي سنتناولها وهي فئة طلبة ذوي صعوبات التعلم.
- تكمّن أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات القليلة -في حدود علم الباحثان- التي سنتناول القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

ثانياً: الأهمية العملية

- من المؤمل أن توفر الدراسة الحالية أدوات قياس تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة، وهذا قد يساعد الباحثين على استخدام هذه المقاييس في أبحاثهم ودراساتهم.
- من المؤمل الاستفادة من هذه الدراسة في تطبيق وبناء البرامج الوقائية والعلاجية والإرشادية لمواجهة المشكلات التي تواجه طلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن في مجالات الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

- القدرة التنبؤية:** وهي "القدرة على استخدام المعلومات المتاحة حالياً لتوقع أو استشراف النتائج المستقبلية أو الأحداث التي قد تحدث بناءً على أنماط سابقة أو بيانات حالية. وهي تعتمد على تحليل المعطيات والأنماط الحالية لتحديد ما قد يحدث في المستقبل، وغالباً ما تُستخدم في مجالات متعددة " (المسعودي، ٢٠١٩: ١٨٢).
- تنظيم الذات:** هو "عملية بنائية نشطة يقوم الفرد فيها بوضع أهدافه، ثم يراقب وينظم، ويحكم توجهاته معرفياً، ودفاعياً، وسلوكياً نحو الأهداف، والخصائص المميزة للبيئة وأنشطة التنظيم الذات تتوسط العلاقة بين الفرد والبيئة والإنجاز المرتفع" (3: Hammi, 2018)، ويُعرفه الباحثان إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس تنظيم الذات الذي تم إعداده لهذا الغرض.

- **الكفاءة الذاتية المدركة:** هي " التقييم الشخصي لقدرة الفرد على التخطيط والتنفيذ الفعال للأنشطة المطلوبة لتحقيق نتائج محددة في مواقف معينة. وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة الثقة التي يمتلكها الفرد في قدراته الذاتية للتعامل مع التحديات، والتأثير على الأحداث المحيطة به بطريقة فاعلة، مما يجعلها عنصراً جوهرياً في تفسير التباين في الأداء الفردي والتحصيل الأكاديمي والسلوك التكيفي " (Zientek & Thompson, 2020: 659).
- وتعرف إجرائياً بأنها: بالدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

حدود الدراسة ومحدداتها

سوف تقتصر هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود البشرية:** اقتصر على (١٠٩) طالب وطالبة من طلبة ذوي صعوبات التعلم في فئة الفئة العمرية من (١٤-١١) سنة.
- **الحدود المكانية:** اقتصر هذه الدراسة على عدد من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون.
- **الحدود الزمانية:** اقتصر تطبيق هذه الدراسة على الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٤/٢٠٢٥.
- **الحدود الموضوعية:** تمثلت حدود الدراسة الموضوعية في التعرف إلى القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.

محددات الدراسة:

تم تحديدها فيما تقول إليه نتائج الدراسة من خلال الخصائص السيكومترية لمقياسي الدراسة ومنهجية البحث المستخدمة، ومدى موضوعية عينة الدراسة واستجابتهم على أداتي الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تنظيم الذات (Self-Regulation)

يُعد تنظيم الذات (Self-Regulation) من المفاهيم النفسية والتربوية الهامة، إذ يشير إلى قدرة الفرد على توجيه أفكاره وسلوكياته وانفعالاته بشكلٍ واعي لتحقيق أهدافه، ويتضمن هذا المفهوم مجموعة من العمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية التي تساعد الفرد على إدارة ذاته بفعالية في المواقف المختلفة، سواء كانت تعليمية أو حياتية عامة، ويتكوّن تنظيم الذات من مراحل متعددة، ومن خلال هذه المراحل، يكون الفرد قادرًا على ضبط سلوكه وتعديل استراتيجياته في ضوء التغذية الراجعة والنتائج التي يحصل عليها، وتنظيم الذات لا يحدث بصورة تلقائية، بل هو عملية يتم تعلّمها وتطويرها من خلال التدريب والممارسة والتغذية الراجعة المناسبة، ولهذا، فإن توفير بيئة تعليمية داعمة تُشجع على التفكير المستقل، واتخاذ القرار، والتأمل في الأداء، يعزز من تطور هذه المهارة (Greene & Yu, 2021).

ويرتبط تنظيم الذات بعدد من المتغيرات النفسية والأكاديمية المهمة، أبرزها الكفاءة الذاتية، والدافعية، والإنجاز الأكاديمي، فالفرد القادر على تنظيم ذاته يمتلك عادة تصورات إيجابية عن قدراته، مما يدفعه إلى مواصلة الجهد وتحقيق نتائج إيجابية، حتى في ظل التحديات، وقد أشارت الدراسات التربوية إلى أن تنمية مهارات تنظيم الذات لدى الطلبة، لا سيما ذوي صعوبات التعلم، يُعد من الأساليب الفعالة في تعزيز الاستقلالية وتحقيق الأهداف الأكاديمية. حيث أظهرت الأبحاث أن الطلبة الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من تنظيم الذات يكونون أكثر قدرة على التعامل مع المهام المعقدة، وأقل اعتمادًا على المعلم، وأكثر ثقة بأنفسهم (Cleary & Zimmerman, 2012).

ويعرف محاسنة والعلوم والعظامات (٢٠٢٢، ٢٢٠) تنظيم الذات بأنه "قدرة الفرد على التخطيط وإدارة السلوك بشكل مرن وفقًا للنتائج المتوقعة". أما عبد الشافي والزهار وعبد الباقي ولاشين (٢٠٢١، ٢٣٤) فيعرفون تنظيم الذات بأنه: "قدرة الأفراد على ضبط انفعالاتهم وإدارتها، وتحديد الأهداف والتحكم في سلوكياتهم، والانتباه للمهام والأعمال التي يقومون بها، وتقييم ذواتهم أثناء أدائهم لمهامهم".

مما تقدم يعد تنظيم الذات من العمليات المعرفية والسلوكية المحورية التي تمكن الفرد من التحكم بأفكاره وانفعالاته وسلوكياته من أجل الوصول إلى أهداف محددة، ويكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة عند الحديث عن الطلبة ذوي صعوبات التعلم، الذين غالباً ما يواجهون تحديات في إدارة وقتهم، وضبط انفعالاتهم، وتوجيه سلوكهم الأكاديمي، وتشير الأدبيات إلى أن ضعف مهارات تنظيم الذات لدى هذه الفئة يسهم في تدني التحصيل الأكاديمي، وزيادة مشاعر الإحباط والعجز، وصعوبة التكيف داخل البيئة الصفية، كما أن غياب استراتيجيات التنظيم الذاتي الفعالة يُضعف من قدرة هؤلاء الطلبة على التعلم المستقل، والمثابرة، وتجاوز العوائق المرتبطة بمهام القراءة أو الكتابة أو الحساب، ومن هنا، يُنظر إلى تنمية مهارات التنظيم الذاتي بوصفها مدخلاً واعدًا لتحسين جودة الحياة التعليمية والنفسية للطلبة ذوي صعوبات التعلم، من خلال تصميم بيئات تعليمية داعمة، واستخدام استراتيجيات تربوية تستند إلى الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة لهؤلاء الطلبة.

الكفاءة الذاتية المدركة:

تشير الكفاءة الذاتية المدركة إلى المعتقدات التي يكونها الأفراد حول قدراتهم على تنظيم سلوكهم، واتخاذ القرارات، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياتهم. وقد قدم العالم ألبرت باندورا (Bandura) هذا المفهوم ضمن نظريته في التعلم الاجتماعي، موضحاً أن الكفاءة الذاتية تلعب دوراً محورياً في تفسير الفروق الفردية في الأداء والتحصيل، حتى عندما تكون القدرات المعرفية متقاربة، وتؤثر الكفاءة الذاتية المدركة بشكل مباشر على الطريقة التي يفكر بها الأفراد، ومدى تحفيزهم، وكيفية مواجهتهم للصعوبات، فالأفراد الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الكفاءة الذاتية يميلون إلى التعامل مع التحديات باعتبارها فرصاً للنمو، ويبدون مرونة عالية في مواجهة الإخفاقات، كما تُعد الكفاءة الذاتية أحد العوامل التفسيرية الأساسية للفروق في الأداء الأكاديمي والانفعالي، خاصة لدى الفئات ذات الاحتياجات الخاصة مثل الطلبة ذوي صعوبات التعلم (نعمة، ٢٠٢٣).

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن الكفاءة الذاتية لا تُعد سمة عامة فحسب، بل تتجلى من خلال عدة أبعاد، منها: الثقة في القدرة على تنفيذ المهام، والإصرار في مواجهة الإحباط، والمثابرة لتحقيق الأهداف، والقدرة على تنظيم الانفعالات عند التعرض لمواقف ضاغطة. وقد تم التوسع في

هذا المفهوم ليشمل مواقف الحياة المختلفة كالتعلم، واتخاذ القرار، وتنظيم الذات، والتفاعل الاجتماعي (Zimmerman & Schunk, 2011).

وتعرف الكفاءة الذاتية المدركة بأنها: "تصور شخصي لقدرة الفرد على تنظيم جهوده وتنفيذ الأفعال المطلوبة لتحقيق نتائج محددة في مواقف معينة. وتنعكس هذه الكفاءة في الثقة بقدراته على مواجهة التحديات وتجاوز العقبات، وهي تلعب دوراً محورياً في تحديد مستوى المثابرة والدافعية والمرونة في السلوك" (محمد ومحمد، ٢٠١٨، ٥٢٣).

كما يمكن تعريف الكفاءة الذاتية المدركة على أنها: "المعتقدات التي يحملها الفرد حول مدى قدرته على النجاح في مهام معينة، بما في ذلك قدرته على التخطيط، واتخاذ القرار، وتنظيم السلوك لتحقيق الأهداف. وتعد هذه الكفاءة مؤشراً داخلياً يؤثر على الأداء الفعلي والإنجاز، خاصة في المواقف التي تتطلب ضبط الذات والثقة بالنفس" (أبو دريع والراحلة، ٢٠٢٠، ٤٥٢).

مما تقدم تُعد الكفاءة الذاتية المدركة من المفاهيم الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي التي طوّرها ألبرت باندورا، وتشير إلى معتقدات الفرد بشأن قدرته على تنظيم سلوكه، وأداء المهام، وتحقيق النتائج المرجوة في مواقف معينة. وتُعد الكفاءة الذاتية عنصراً حاسماً يؤثر في كيفية تفكير الأفراد، وشعورهم، وتحفيزهم لأنفسهم، وسلوكهم الفعلي، حيث ينعكس ارتفاع مستوى الكفاءة الذاتية في مستويات أعلى من المثابرة، والمرونة في مواجهة الصعوبات، والقدرة على تحمل الفشل المؤقت، كما تلعب الكفاءة الذاتية دوراً كبيراً في المجال التربوي، إذ أظهرت العديد من الدراسات أن الطلبة والمعلمين الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية يكونون أكثر قدرة على مواجهة التحديات التعليمية، وأكثر ميلاً لاستخدام استراتيجيات فعالة في التعلم والتدريس، وبالتالي، فإن دعم تنمية الكفاءة الذاتية المدركة يُعد هدفاً أساسياً في البرامج التربوية الرامية إلى رفع الأداء الأكاديمي، وتعزيز الشعور بالقدرة والإنجاز.

الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم في محورين كما يلي:

المحور الأول: الدراسات السابقة ذات الصلة بالتنظيم الذاتي

هدفت دراسة رضوان (٢٠٢٣) إلى الكشف عن العلاقة بين تنظيم الذات والكرب النفسي، والتعرف إلى إسهام تنظيم الذات في التنبؤ بالكرب النفسي لدى كل من الأطفال ذوي صعوبات القراءة والأطفال العاديين، وتعرف الفروق بين الأطفال ذوي صعوبات القراءة والعاديين في كل من تنظيم الذات، والكرب النفسي. وتكونت عينة البحث الكلية من (١٢٠) من الأطفال من الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، وقد طبق عليهم مقياس تنظيم الذات، ومقياس الكرب النفسي، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين تنظيم الذات والكرب النفسي لدى كل من الأطفال ذوي صعوبات القراءة والعاديين، وأن تنظيم الذات يسهم في التنبؤ بالكرب النفسي لدى الأطفال ذوي صعوبات القراءة، بينما لا يسهم في التنبؤ بالكرب النفسي لدى الأطفال العاديين. ووجود فروق بين الأطفال ذوي صعوبات القراءة والعاديين في تنظيم الذات، في اتجاه الأطفال العاديين، في حين كانت هناك فروق بين المجموعتين في الكرب النفسي، في اتجاه الأطفال ذوي صعوبات القراءة.

هدفت دراسة خصاونة (Khasawneh, 2021) إلى التعرف على مستوى التنظيم الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اللغة الإنجليزية في محافظة إربد وعلاقته بمتغيري الجنس والصف الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٠) طالباً وطالبة في المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطوير مقياس التنظيم الذاتي كأداة لجمع البيانات، وقد أظهرت النتائج أن مستوى التنظيم الذاتي لدى عينة الدراسة قد جاء منخفضاً، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنظيم الذاتي لدى ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولمتغير الصف الدراسي لصالح الصف الثاني الابتدائي.

وهدف دراسة دانيال (٢٠١٨) التعرف إلى العلاقة بين تنظيم الذات والذكاء لدى ذوي صعوبات التعلم، وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين في تنظيم الذات والذكاء لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدرسة صفط الشرقية الابتدائية بمصر، وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، وقد

بلغت عينة الدراسة وتكونت العينة من (٢٠) تلميذا وتلميذة، (١٢ تلميذ - ٨ تلميذات)، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١١ - ١٠) سنة، واستخدمت الباحثة في الدراسة، قائمة تقدير سلوك التلميذ لفرز حالات صعوبات التعلم، واختبار رافن الملون للذكاء، واختبار تنظيم الذات، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين بعدى (وضع الهدف والتخطيط، الاحتفاظ بالسجلات والمراقب) والدرجة الكلية للذكاء، بينما وجدت علاقة دالة إحصائية بين بعدى (التسميع والحفظ، وطلب المساعدة الاجتماعية، والدرجة الكلية للمقياس) والدرجة الكلية للذكاء، بينما وجدت علاقة دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تنظيم الذات والذكاء لصالح الإناث.

المحور الثاني: الدراسات السابقة ذات الصلة بالكفاءة الذاتية المدركة

هدفت دراسة أبو قورة (٢٠٢٢) الكشف عن العلاقة بين مهارات التفكير الإيجابي بالكفاءة الذاتية المدركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم، واتبع المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث (٤٠) تلميذا وتلميذة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالصف الخامس الابتدائي من مدرسة عمر المختار للتعليم الأساسي بإدارة سيدي سالم التعليمية بمحافظة كفر الشيخ خلال الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ م، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١١ - ١٠) سنة، واستخدم الباحث اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة للأطفال. (إعداد: جون رافن، تقنين عماد أحمد حسن، ٢٠١٦)، واختبار مهارات التفكير الإيجابي للأطفال من ٩ - ١٢ سنة، وأعد مقياس الكفاءة الذاتية المدركة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين مهارات التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية المدركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم.

وسعت دراسة جمال الدين (٢٠٢٢) إلى التعرف على العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والطفو الأكاديمي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية في القاهرة، وتكونت عينة البحث من (١٢٠) طالبا وطالبة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية، وتراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٢) عام، وتم استخدام المنهج الوصفي، واستخدم البحث اختبار المصفوفات

الملون لجون رافن، ومقياس المسح النيورولوجي، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة، ومقياس الطفو الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الكفاءة الذاتية المدركة (الكفاءة الأكاديمية- الكفاءة الاجتماعية- الكفاءة الانفعالية) والطفو الأكاديمي أبعاده (الفاعلية الذاتية- السيطرة غير المؤكدة- القلق- التخطيط- المثابرة- الاندماج الأكاديمي- العلاقة بين المعلم والطالب)، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة بين الذكور والإناث لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الطفو الأكاديمي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كما توصلت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بالطفو الأكاديمي من خلال الكفاءة الذاتية المدركة.

وسعت دراسة **عبد الحميد (٢٠٢١)** إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة بأبعادها وبين دافعية الإنجاز لدى الطلاب المعاقين عقليا القابلين للتعليم في محافظة الإسكندرية والتنبؤ بدافع الإنجاز من خلال أبعاد الكفاءة الذاتية، واتبع النهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وتكونت عينة البحث من (٣٠) طالب وطالبة وتم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ومقياس دافعية الإنجاز، وتحليل نتائج البحث فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الدافعية للإنجاز وأبعاد الكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعاقين عقليا القابلين للتعلم، يمكن التنبؤ بالدافع للإنجاز من خلال أبعاد الكفاءة الذاتية المدركة (المجال الانفعالي - المجال الاجتماعي - مجال الإصرار والمثابرة - المجال المعرفي - المجال الأكاديمي) لدى الطلاب المعاقين عقليا القابلين للتعليم، "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية وفقا للنوع (ذكور/إناث)" لصالح الإناث، توجد فروق بين الطلاب وفقا للنوع (ذكور/إناث) في أبعاد مقياس دافعية الإنجاز (النجاح، الاستطلاع) لصالح الإناث.

وهدف دراسة **أبو عيشة (٢٠٢٠)** التعرف على الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة الاحتياجات الخاصة، وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وتكونت العينة من (٧٠) مستجيباً ومستجيبة من طلبة جامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية، وقامت الباحثة ببناء مقياسين منفصلين أحدهما لقياس الكفاءة الذاتية المدركة والآخر لقياس جودة الحياة

لدى المستجيبين، وتبين من نتائج البحث انخفاض مستوى متغير الكفاءة الذاتية المدركة بأبعادها المختلفة (الانفعالي، الاجتماعي، المعرفي) ومستواها ككل لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وانخفاض مستوى متغير جودة الحياة بأبعادها المختلفة (الرضا العام، التفاعل الاجتماعي، جودة الحياة الأسرية، التقبل الذاتي) وفي مستواها ككل لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية المدركة بأبعادها المختلفة وبين جودة الحياة بأبعادها المختلفة لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتبين أن أكثر المتغيرات المستقلة إسهاماً في التنبؤ بالمتغير التابع (جودة الحياة) لديهم هي على التوالي: البعد الاجتماعي ثم البعد المعرفي يليهما البعد الانفعالي، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية (علمية وإنسانية وإدارية) أو لمتغير نوع الإعاقة (بصرية، سمعية، حركية) سواء في متغير الكفاءة الذاتية المدركة أو متغير جودة الحياة، كما لم يوجد تفاعلاً دالاً إحصائياً بين متغير الكلية ومتغير نوع الإعاقة في متغيري الكفاءة الذاتية المدركة وجودة الحياة.

التعليق على الدراسات السابقة

- تأملت الدراسات السابقة موضوعي تنظيم الذات والكفاءة الذاتية المدركة من زوايا مختلفة كدراسة رضوان (٢٠٢٣)، ودراسة جمال الدين (٢٠٢٢)، وتناولت الدراسة الحالية هذه المتغيرات من خلال الكشف عن القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.
- تنوعت عينات الدراسات السابقة كالمعاقين، وطلبة الاحتياجات الخاصة، في حين سلطت الدراسة الحالية الضوء على طلبة ذوي صعوبات التعلم.
- اتبعت الدراسات السابقة المنهج الوصفي كدراسة جمال الدين (٢٠٢٠)، والمنهج الوصفي التنبؤي كدراسة أبو عيشة (٢٠٢٠)، بينما اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي.
- استفادت الدراسة الحالية مما سبق في كتابة الأدب التربوي، وإعداد أداتي الدراسة، واختيار الاحتمالات الإحصائية الملائمة، وتدعيم نتائج الدراسة.

الطريقة والإجراءات:**المنهجية:**

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي؛ لمناسبته للكشف عن القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة ذوي صعوبات التعلم في كافة المدارس الحكومية في محافظة عجلون وعددهم (١٨٩) طالب وطالبة ممن تراوحت أعمارهم بين (١١-١٤) سنة، وقد تم إحصاء عددهم من وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد بلغ عددهم (١٠٩) طالب وطالبة من ذوي صعوبات التعلم في المدارس الحكومية في محافظة عجلون.

أداتا الدراسة:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداتا الدراسة كما يلي:

أولاً: مقياس تنظيم الذات

تم تطوير مقياس تنظيم الذات الموجه للطلبة من ذوي صعوبات التعلم، وذلك بعد الرجوع للأدب التربوي والدراسات السابقة كدراسة رضوان (٢٠٢٣)، ودراسة خصاصنة (Khasawneh, 2021)، وقد بلغ عدد فقرات المقياس (٢٤) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: (الاستجابة الذاتية، والملاحظة الذاتية، وإطلاق الأحكام).

صدق مقياس تنظيم الذات:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

الصدق الظاهري:

لغايات تحقيق الصدق الظاهري لمقياس تنظيم الذات تم عرض المقياس على (١٠) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية الخاصة العاملين في عدد من الجامعات الأردنية، حيث تم أخذ رأيهم بفقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، ومدى ملائمتها لأهداف الدراسة، وانتمائها للأبعاد المقياس، وقد جرى تعديل ما يروونه مناسباً بنسبة اتفاق (٨٠٪).

صدق البناء:

لغايات التحقق من صدق بناء مقياس تنظيم الذات تم توزيعه على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة والمتمثل بطلبة صعوبات التعلم في محافظة عجلون، ومن خارج عينتها وقد بلغ عددهم (٢٥) مستجيباً، حيث تم استخراج معامل الارتباط المصحح بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجدول (١): يبين النتائج:

جدول (١)

مؤشرات صدق التجانس الداخلي لتنظيم الذات

الارتباط المصحح	الرقم	
٠,٤٧	١	الاستجابة الذاتية
٠,٤٩	٢	
٠,٣٩	٣	
٠,٣١	٤	
٠,٣٤	٥	
٠,٢١	٦	
٠,٥٠	٧	
٠,٢١	٨	
٠,٤٩	٩	الملاحظة الذاتية
٠,٥٨	١٠	
٠,٢٩	١١	
٠,٢٠	١٢	
٠,٥٧	١٣	
٠,٢٠	١٤	
٠,٣٦	١٥	
٠,٧١	١٦	
٠,٣٦	١٧	اطلاق الأحكام
٠,٣٥	١٨	
٠,٤٦	١٩	
٠,٢٠	٢٠	
٠,٣٣	٢١	
٠,٢١	٢٢	
٠,٢٩	٢٣	
٠,٢١	٢٤	

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط المصحح بين درجات الفقرات والدرجة الكلية لمقياس تنظيم الذات تراوحت بين ٠.٢٠ و ٠.٧١، حيث جاءت معاملات الارتباط في بُعد الاستجابة الذاتية بين ٠.٢١ و ٠.٥٠، وفي بُعد الملاحظة الذاتية بين ٠.٢٠ و ٠.٧١، أما في بُعد إطلاق الأحكام فقد تراوحت بين ٠.٢٠ و ٠.٤٦. وتشير هذه القيم إلى أن جميعها أعلى من علامة القطع (٠.٢٠)، مما يدل على أن كل فقرة ترتبط بدرجة مقبولة مع الدرجة الكلية لبُعدها. وبناءً عليه، يمكن القول إن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من صدق التجانس الداخلي، حيث تُظهر الفقرات اتساقاً مع البُعد الذي تنتمي إليه.

كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين مجالات مقياس تنظيم الذات وبعضها وبالدرجة الكلية

تنظيم الذات	إطلاق الأحكام	الملاحظة الذاتية	الاستجابة الذاتية	
			١	الاستجابة الذاتية
		١	**٠,٥١٦	الملاحظة الذاتية
	١	*٠,٤١٤	*٠,٤٧١	إطلاق الأحكام
١	**٠,٧٦٣	**٠,٨١٧	**٠,٨٢٧	تنظيم الذات

يبين الجدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، مما يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

ثبات مقياس تنظيم الذات:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٣) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٣)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات والدرجة الكلية

المجال	الاتساق الداخلي
الاستجابة الذاتية	٠,٦٦
الملاحظة الذاتية	٠,٧٠
إطلاق الأحكام	٠,٧٣
تنظيم الذات	٠,٨١

يتبين من الجدول (٣) أن أداة الدراسة تتمتع بدرجات جيدة من الثبات، حيث تراوحت معاملات الاتساق الداخلي بين (٠.٦٦) و(٠.٨١)، مما يدل على تمتعها بمستوى عالٍ من الموثوقية.

ثانياً: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

تم تطوير مقياس الكفاءة الذاتية المدركة الموجه للطلبة من ذوي صعوبات التعلم، وذلك بعد الرجوع للأدب التربوي والدراسات السابقة كدراسة أبو قورة (٢٠٢٢)، ودراسة جمال الدين (٢٠٢٢)، وقد بلغ عدد فقرات المقياس (٢٥) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: (الكفاءة المعرفية، الكفاءة الاجتماعية، الكفاءة الأكاديمية).

صدق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

الصدق الظاهري:

لغايات تحقيق الصدق الظاهري لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة تم عرض المقياس على (١٠) محكمين من أصحاب الاختصاص في مجال التربية الخاصة العاملين في عدد من الجامعات الأردنية، حيث تم أخذ رأيهم بفقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، ومدى ملائمتها لأهداف الدراسة، وانتمائها للأبعاد المقياس، وقد جرى تعديل ما يروونه مناسباً بنسبة اتفاق (٨٠٪).

صدق البناء:

لغايات التحقق من صدق بناء مقياس الكفاءة الذاتية المدركة تم توزيعه على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة والمتمثل بطلبة صعوبات التعلم في محافظة عجلون، ومن خارج عينتها وقد بلغ عددهم (٢٥) مستجيباً، حيث تم استخراج معامل الارتباط المصحح بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجدول (٤): يبين النتائج:

جدول (٤)**مؤشرات صدق التجانس الداخلي للكفاءة الذاتية**

الارتباط المصحح	الرقم	
٠,٣٣	١	الكفاءة المعرفية
٠,٤٠	٢	
٠,٦٥	٣	
٠,٥٣	٤	
٠,٣٤	٥	
٠,٣٤	٦	
٠,٥٠	٧	
٠,٣١	٨	
٠,٢١	٩	الكفاءة الاجتماعية
٠,٢٩	١٠	
٠,٢٣	١١	
٠,٥١	١٢	
٠,٥٨	١٣	
٠,٤٧	١٤	
٠,٣٥	١٥	
٠,٣٠	١٦	الكفاءة الأكاديمية
٠,٤٣	١٧	
٠,٣٥	١٨	
٠,٣٤	١٩	
٠,٢٤	٢٠	
٠,٢٤	٢١	
٠,٢٨	٢٢	
٠,٣٦	٢٣	
٠,٢٠	٢٤	
٠,٢١	٢٥	

**دالة إحصائية على مستوى (٠.٠٥)

يتبين من الجدول أن معاملات الارتباط المصحح بين درجات الفقرات والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية تراوحت بين ٠.٢٠ و ٠.٦٥ وفي بُعد الكفاءة المعرفية، تراوحت معاملات الارتباط بين ٠.٣١ و ٠.٦٥، أما في بُعد الكفاءة الاجتماعية فكانت القيم بين ٠.٢١ و ٠.٥٨، بينما جاءت معاملات الارتباط في بُعد الكفاءة الأكاديمية بين ٠.٢٠ و ٠.٤٣، وتشير هذه القيم إلى أن جميعها أعلى من علامة القطع (٠.٢٠) التي وردت في (Brown, 1983)، مما يدل على أن كل فقرة ترتبط بدرجة مقبولة مع الدرجة الكلية لبعدها. وبناءً عليه، يمكن القول إن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من صدق التجانس الداخلي، حيث تُظهر الفقرات اتساقاً مع البُعد الذي تنتمي إليه.

كما تم استخراج معاملات الارتباط لكافة المجالات بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين مجالات مقياس الكفاءة الذاتية ببعضها وبالدرجة الكلية

الكفاءة الذاتية	الكفاءة الأكاديمية	الكفاءة الاجتماعية	الكفاءة المعرفية	
			١	الكفاءة المعرفية
		١	*٠,٤٠٣	الكفاءة الاجتماعية
	١	**٠,٦١٧	**٠,٦١٣	الكفاءة الأكاديمية
١	**٠,٨٩٢	**٠,٧٨٨	**٠,٨٢٢	الكفاءة الذاتية

يبين الجدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، مما يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

ثبات الكفاءة الذاتية:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٦) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٦)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات والدرجة الكلية

المجال	الاتساق الداخلي
الكفاءة المعرفية	٠,٧٤
الكفاءة الاجتماعية	٠,٦٢
الكفاءة الأكاديمية	٠,٧٠
الكفاءة الذاتية	٠,٨١

يتبين من الجدول (٦) أن أداة الدراسة تتمتع بدرجات جيدة من الثبات، حيث تراوحت معاملات الاتساق الداخلي بين (٠.٦٢) و(٠.٨١)، مما يدل على تمتعها بمستوى عالٍ من الموثوقية.

المعيار الإحصائي:

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وهي تمثل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

- من ١.٠٠ - ٢.٣٣ قليلة
- من ٢.٣٤ - ٣.٦٧ متوسطة
- من ٣.٦٨ - ٥.٠٠ كبيرة

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

(الحد الأعلى للمقياس (٥) - الحد الأدنى للمقياس (١)) / عدد الفئات المطلوبة (٣)

$$= (5-1)/3 = 1.33$$

ومن ثم إضافة الجواب (١.٣٣) إلى نهاية كل فئة.

إجراءات الدراسة

اتبع الباحثان الإجراءات الآتية لتحقيق هدف الدراسة:

- تحديد مشكلة الدراسة، والاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بمتغيري (تنظيم الذات، الكفاءة الذاتية المدركة).

- إعداد أداتي الدراسة بصورتها الأولية.
- التحقق من صدق وثبات أداتي الدراسة، وإعدادها بالصورة النهائية.
- توزيع أداتي الدراسة على عينة الدراسة المتمثلة بطلبة ذوي صعوبات التعلم بطريقة العينة العشوائية البسيطة.
- استخراج نتائج الدراسة، ومناقشتها، وكتابة التوصيات.

الأساليب الإحصائية:

- معامل ارتباط بيرسون، ومعامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار الانحدار المتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى تنظيم الذات والمتمثلة بـ (الملاحظة الذاتية وإطلاق الأحكام والاستجابة الذاتية) لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تنظيم الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تنظيم الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	الاستجابة الذاتية	٣,٥٤	٠,٥٤	متوسط
٢	٢	الملاحظة الذاتية	٣,٥٤	٠,٥٩	متوسط
٣	٣	إطلاق الأحكام	٣,٤٧	٠,٥٨	متوسط
		تنظيم الذات	٣,٥٢	٠,٥٢	متوسط

يتبين من الجدول (٧) أن مستوى عينة الدراسة عن تنظيم الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون جاء متوسطاً بمتوسط حسابي (٣,٥٢) وانحراف معياري (٠,٥٢). أما متوسطات المجالات فقد تراوحت ما بين (٣,٤٧) و(٣,٥٤)، إذ جاء مجال "الاستجابة الذاتية" في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي، بينما جاء مجال "إطلاق الأحكام" في المرتبة الأخيرة.

تشير النتيجة إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يمتلكون قدرات تنظيم ذاتي ضمن المستوى المتوسط، مما يعني أنهم يتمكنون من ممارسة بعض مهارات تنظيم الذات كالخطيطة، وضبط الوقت، والتقييم الذاتي بدرجة مقبولة، لكنها ليست كافية لضمان تعلم فعال أو أداء أكاديمي عالٍ، ويعكس هذا المستوى المتوسط وجود وعي جزئي لدى الطلبة بالمسؤولية عن تعلمهم، ولكن مع وجود عوائق تحول دون الاستخدام المتكامل لاستراتيجيات التنظيم الذاتي، ومن أبرز هذه العوائق: ضعف المهارات التنفيذية، وغياب الدعم التربوي الموجه لتنمية هذه المهارات، إضافة إلى طبيعة الصعوبة التعليمية ذاتها التي تؤثر في مدى فهم الطالب لذاته كمتعلم.

ومن الممكن عزو هذه النتيجة إلى العوامل البيئية والتربوية كغياب وجود برامج تعليمية متخصصة تركز على تطوير التنظيم الذاتي، أو ضعف تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي المنظم داخل الصف، كما أن قلة التفاعل الأسري أو ضعف الدعم الاجتماعي والنفسي قد تؤثر في تنمية هذا النوع من المهارات، خاصة إذا لم يُدرك من قبل الأسرة والمعلمين كمجال حيوي للتدخل التربوي، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يعانون من مشكلات في الانتباه، والذاكرة العاملة، والتخطيط، والتحكم الانفعالي، وهي عناصر حيوية في عملية تنظيم الذات، وهذا يفسر لماذا لا يستطيع هؤلاء الطلبة في كثير من الأحيان تحديد أهداف تعلم مناسبة، أو مراقبة تقدمهم، أو تعديل استراتيجياتهم بناءً على المواقف التعليمية المختلفة، مما يؤدي إلى أداء أكاديمي غير ثابت.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة خصاصونة (Khasawneh, 2021) التي أظهرت أن مستوى تنظيم الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم قد جاء منخفضاً، ودراسة رضوان (٢٠٢٣). السؤال الثاني: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة

عجلون؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مستوى الكفاءة الذاتية المدركة

لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢	الكفاءة الاجتماعية	٣,٥٩	٠,٦٠	متوسط
٢	٣	الكفاءة الأكاديمية	٣,٣٩	٠,٦٣	متوسط
٣	١	الكفاءة المعرفية	٣,٣٨	٠,٥٣	متوسط
		الكفاءة الذاتية	٣,٤٤	٠,٥٠	متوسط

يتبين من الجدول (٨) أن مستوى عينة الدراسة عن الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون جاء متوسطاً ومتوسطه الحسابي (٣.٤٤) وانحرافه المعياري بلغ (٠.٥٠). أما فيما يتعلق بالمجالات فقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٣.٣٨) و(٣.٥٩)، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال الكفاءة الاجتماعية بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٥٩) وبانحراف معياري بلغ (٠.٦٠) وبمستوى متوسط، بينما جاء مجال الكفاءة المعرفية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣.٣٨) وبانحراف معياري بلغ (٠.٥٣) وبمستوى متوسط.

ومن الممكن عزو هذه النتيجة إلى حصول الطلبة عينة الدراسة على قدر معتدل من الثقة بقدرتهم على إنجاز المهام التعليمية ومواجهة متطلبات التعلم، لكن هذه الثقة لا تزال محدودة. فهم لا يشعرون بعجز كامل، ولكن في المقابل، لا يتصرفون بثقة عالية في قدراتهم، وهذا يشير إلى أن ثقتهم بأنفسهم مرهونة بمواقف تعليمية معينة، وتفتقر إلى الثبات الذي يمكنهم من المواجهة والاستمرار، إضافة إلى ارتباط الكفاءة الذاتية ارتباطاً مباشراً بالإدراك الذاتي لقدرات الفرد، وطلاب صعوبات التعلم يعانون غالباً من تجارب فشل متكررة، ومقارنات سلبية مع الأقران، وتحديات في التحصيل، وكل هذه العوامل تؤثر على تقييمهم لأنفسهم وقدرتهم على النجاح، مما يجعلهم يتبنون نظرة مشوشة تجاه أنفسهم، وقد أشار باندورا (Bandura, 1997) إلى أن التجارب الفاشلة دون وجود دعم نفسي أو تعزيز إيجابي تؤدي إلى تراجع تقدير الكفاءة الذاتية المدركة.

ومن الممكن أن تكون هذه النتيجة انعكاساً لبيئة تعليمية لا توفر للطلبة ذوي صعوبات التعلم فرصاً كافية لتجربة النجاح أو تعزيز الإنجاز الشخصي، سواء من خلال تعزيز تعليمي إيجابي، أو مناخ نفسي داعم، أو تفاعل اجتماعي مشجّع. كما أن وجود تصورات سلبية من بعض المعلمين أو الأسر قد يسهم في تقييد تطوير الكفاءة الذاتية، حيث يتلقى الطالب رسائل غير مباشرة تشير إلى "ضعف الكفاءة"، مما يؤدي إلى تبني معتقدات سلبية حول الذات.

السؤال الثالث: ما القدرة التنبؤية لتنظيم الذات بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون؟

ولغايات معرفة القدرة التنبؤية لتنظيم الذات والوعي الذاتي بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون؛ تم احتساب تحليل الانحدار الخطي المتعدد باتباع أسلوب إدخال المتغيرات المتنبئة إلى المعادلة الانحدارية بطريقة الخطوة "Stepwise"، وذلك كما في الجدول (٩)

الجدول (٩)

نتائج اختبار الانحدار المتعدد الخاصة للكشف عن القدرة التنبؤية لتنظيم الذات والوعي الذاتي بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون وإدخال المتغيرات المتنبئة إلى المعادلة الانحدارية بطريقة الخطوة Stepwise

المتغيرات المتنبئة	معامل الارتباط المتعدد (R)	نسبة التباين المفسر التراكمية (٢R)	مقدار ما يضيفه المتغير إلى التباين المفسر الكلي (٢R)	معامل الانحدار (B)	قيمة (F)	قيمة (t)	ثابت الانحدار	الدلالة الإحصائية
إطلاق الأحكام	٧٢٦.	٥٢٨.	٥٢٨.	٦٢٩.	١١٩,٥٤٦	١٠,٩٣٤	١,٢٥٩	

المتغير التابع: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

يتضح من الجدول (٩) أن المتغيرات الداخلة في التنبؤ بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة عجلون هي متغير إطلاق الأحكام، حيث فسر هذا المتغير ما نسبته (٥٢.٨٪) من التباين المفسر للكفاءة الذاتية المدركة، ولم يدخل متغيرات الاستجابة الذاتية، والملاحظة الذاتية، في التنبؤ بمقياس الكفاءة الذاتية المدركة بالنظر إلى أن التباين المفسر الذي أضافته غير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($a = 0.005$).

يتضح أيضاً من الجدول (٩) أن ارتفاع متغير إطلاق الأحكام بمقدار وحدة واحدة (انحراف معياري) يزيد من الكفاءة الذاتية المدركة بمقدار (٠.٦٢٩) من الوحدة، علماً أن المتغير المتنبأ كان دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يمتلكون مهارات جيدة في تنظيم الذات يميلون إلى امتلاك مستوى أعلى من الكفاءة الذاتية المدركة، وتعكس هذه النتيجة طبيعة العلاقة التبادلية بين المتغيرين؛ فطالب صعوبات التعلم الذي يتعلم كيف يخطط لأعماله، ويراقب أدائه، ويضبط سلوكياته وانفعالاته خلال المهمات، يكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافه التعليمية، مما يعزز بدوره ثقته بقدرته على الإنجاز، ومع تراكم الخبرات الناجحة الناتجة عن هذا التنظيم، ترتفع لديه الكفاءة الذاتية المدركة، لأنها تتشكل من خلال التجارب الشخصية الناجحة والملاحظة الذاتية المستمرة لتطور الأداء، ومن الممكن عزو هذه النتيجة إلى فعالية التنظيم الذاتي الذي يمكن أن يعمل كآلية تعويضية، تساعد الطالب على تجاوز بعض أوجه القصور الأكاديمي أو النمائي، من خلال تنظيم الذات، يتمكن الطالب من إدارة وقته، وتقسيم المهام، والتغلب على التشتت، مما يؤدي إلى نتائج إيجابية تعزز شعوره بالكفاءة.

ومن الممكن عزو هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يمتلكون تنظيم ذات غالباً ما يصبحون أقل اعتماداً على التوجيه المستمر من المعلم أو الأسرة. هذا الاستقلال التدريجي يُعزز لديهم الإحساس بالقدرة على التحكم في مجريات تعلمهم، مما يرفع من تقديرهم لكفاءتهم الذاتية، إضافة إلى أن مهارات تنظيم الذات تساعد في تقليل التوتر الناتج عن صعوبات التعلم، من خلال منح الطالب السيطرة على خطواته التعليمية، فكلما شعر الطالب بالهدوء والانضباط الداخلي، كلما زادت احتمالية تقييمه الإيجابي لقدراته، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن تنظيم الذات يساعد الطلبة على وضع أهداف قصيرة المدى يمكن تحقيقها، وبالتالي بناء سجل من الإنجازات الصغيرة التي تراكم لديه إحساساً متزايداً بالقدرة الذاتية، وهذا ما بينته دراسة بانديريو (Panadero, 2017) التي بينت أن تنظيم الذات لا يعزز الأداء فقط، بل يغير الطريقة التي يدرك بها الطلبة قدراتهم.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها أوصى الباحثان بما يلي:

- ضرورة تصميم برامج تدريبية لطلبة ذوي صعوبات التعلم تهدف إلى تنمية مهارات تنظيم الذات، لما لها من أثر في تعزيز كفاءتهم الذاتية المدركة.
- ضرورة إدراج مكونات تنظيم الذات في الخطط التربوية الفردية الخاصة بالطلبة ذوي صعوبات التعلم، لرفع مستوى إدراكهم لكفاءتهم الذاتية، وبالتالي تحسين أدائهم الأكاديمي والسلوكي.
- ضرورة تأهيل المعلمين والمرشدين التربويين لتبني استراتيجيات تعليمية قائمة على تعزيز تنظيم الذات، بما يساهم في بناء تصورات إيجابية لدى الطلبة عن قدراتهم الذاتية.
- تعزيز أنشطة الإرشاد التربوي والنفسي التي تركز على دعم الطلاب في جوانب الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية وإطلاق الأحكام المناسبة، نظرًا لأثرها في بناء الكفاءة الذاتية المدركة.
- توجيه الباحثين لإجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر المتغيرات النفسية والمعرفية الأخرى على الكفاءة الذاتية لدى هذه الفئة، مثل الدافعية الداخلية، أو المعتقدات المعرفية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- أبو دريع، سامر؛ والرحاحلة، زهراء (٢٠٢٠). أثر درجة الإعاقة السمعية والكفاءة الذاتية المدركة على ذكاء الصم في اتخاذ القرار المهني. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨ (٣)، ٤٥٠-٤٧١.
- أبو عيشة، زاهدة (٢٠٢٠). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بجودة الحياة لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة كلية التربية*، ٢٠ (٤): ٢٥٥-٣٠٠.
- أبو قورة، كوثر (٢٠٢٢). مهارات التفكير الإيجابي وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية*، (١٠٧): ٣٩١-٤١٥.
- جمال الدين، إسماء (٢٠٢٢). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالطفو الأكاديمي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية، *مجلة كلية التربية*. ٣٣ (١٣١): ٦٧٥-٧٣٢.
- دانيال، ماري (٢٠١٨). العلاقة بين تنظيم الذات والذكاء لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، (٨٦): ٣٢٦-٣٥١.
- رضوان، شعبان (٢٠٢٣). دور تنظيم الذات في التنبؤ بالكرب النفسي لدى الأطفال ذوي صعوبات القراءة والعاديين. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٧٣)، ١٨١-٢١٤.
- الرمامنة، عبد اللطيف (٢٠١٩). مستوى تنظيم الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر معلمهم في مدينة السلط. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، ٦٤ (٢)، ٢٣٥-٢٤٧.
- عبد الحميد، هناء (٢٠٢١). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى الطلاب المعاقين عقليا القابلين للتعلم. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*، ٣ (٦): ١٩٩-٢٥٨.
- عبد الشافي، إسلام والزهار، نبيل وعبد الباقي، سلوى ولاشين، ثريا (٢٠٢١). مهارات تنظيم الذات وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٧ (٧)، ٢١٩-٣٣٤.
- الغنيمي، ايمان (٢٠٢٠). الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى ذوي صعوبات التعلم والعاديين "دراسة مقارنة"، *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، ٣١ (١٢٤): ٥٨٢-٦١٤.

محاسنة، أحمد والعلون، أحمد والعظامات، عمر (٢٠٢٢). الاحتراق الأكاديمي وعلاقته بتنظيم الذات والتنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعة الهاشمية، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٨ (٢)، ٢١٧-٢٤٢.

محمد، زبيدة ومحمد، نوال (٢٠١٨). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمعتقدات المعرفية لدى طلبة الجامعة، *مجلة جامعة تكريت*، ٢٥ (٣)، ٥١٢-٥٥١.

المسعودي، أحمد (٢٠١٩). القدرة التنبؤية للتعلم ذاتي التنظيم وفعالية الذات بالتوافق النفسي لدى طلاب الجامعة، *مجلة التربية- جامعة الأزهر*، ٣٨ (١): ١٧٥-٢٠٤.

نعمة، ياسر (٢٠٢٣). الكفاءة الذاتية المدركة والتنظيم الذاتي المعرفي وعلاقتهما بالتفكير الإيجابي لدى حكام كرة القدم في محافظات الفرات الأوسط، *أطروحة دكتوراة غير منشورة*، جامعة كربلاء، العراق.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Al-Hendawi, M. K., Keller, C., & Alqahwaji, A. S. M. (2022). Special education teachers' self-efficacy and knowledge of learning disabilities in inclusive education in Qatar. *Journal of Educational Sciences – Qatar University*, 7 (10), 63-81.
- Cleary, T. J., & Zimmerman, B. J. (2012). *A cyclical self-regulatory account of student engagement: Theoretical foundations and applications*. In S. L. Christenson et al. (Eds.). *Handbook of Research on Student Engagement*. Springer.
- Greene, J., & Yu, S. (2021). Modeling and measuring self-regulated learning: Advances and future prospects, *Contemporary Educational Psychology*, 64, 101-119.
- Hammi, T. (2018). Prediction of Happiness Based on self-Regulation and Self-Efficacy among Female Students of Secondary High Schools in Hamedan, *International Journal of School and Cognitive Psychology*, 5 (4), 1-4.

- Khasawneh, T., & Al-Shaar, A. (2022). Self-Esteem and its Relationship to some Demographic Variables among Students with Learning Disabilities, *Information Sciences Letters*, 11 (6), 1929-1936.
- Pal, M. (2021). Promoting Mental Health Through Self Awareness among the Disabled and Non-Disabled Students at Higher Education Level in North 24 Parganas, *International Research Journal of Modernization in Engineering*, 3 (1), 51-54.
- Panadero, E. (2017). A review of self-regulated learning: Six models and four directions for research, *Frontiers in Psychology*, 8 (10), 389-422.
- Pintrich, P. (2005). *The role of goal orientation in self-regulated learning*. In M. Bekaert's. Handbook of self-regulation San Diego: Academic Press.
- Schunk, D. H., & DiBenedetto, M. K. (2020). *Motivation and social-emotional learning: Theory, research, and practice*. In Handbook of social and emotional learning. Guilford Press.
- Vukman, K. B., Lorger, T., & Schmidt, M. (2018). Perceived self-efficacy and social anxiety changes in high school students with learning disabilities during first year of secondary vocational education, *European Journal of Special Needs Education*, 33(4), 584–594.
- Zientek, L. R., & Thompson, B. (2020). *Self-efficacy and its relationship to academic performance*, *Journal of Educational Psychology*, 112(4), 657–670 .
- Zimmerman, B. J., & Schunk, D. H. (2011). *Self-regulated learning and academic achievement: Theoretical perspectives (2nd ed.)*. Routledge